

دور الأطر الاجتماعية للمعرفة في التقريب بين ذوي الهويتين العربية والأمازيغية-دراسة ميدانية

أ. عماري أمال

أستاذة مساعدة

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله

الملخص:

تلعب الأطر الاجتماعية للمعرفة دورا بارزا في نشر المعارف، وتباين هذه الأخيرة حسب الإطار الاجتماعي الذي تندرج فيه ولقد توصلنا من خلال قيامنا بدراسة ميدانية حول دور الأطر الاجتماعية للمعرفة في التقريب بين ذوي الهويتين العربية والأمازيغية وبالتحديد الفئة القبائلية إلى الكشف عن الترابط الوظيفي القائم بين الإطار الاجتماعي والمعرفة التي تنشأ وتتبلور فيه. وعليه فالمعرفة السائدة والمكتسبة من الأسرة والجامعة والهي الجامعي والأطر الدينيّة تختلف حسب المجتمع أو الطبقة الشاملة التي تندرج فيها هذه الأطر والتي تتسم بضيق نطاقها "ميكروسوسولوجيا"، وهذا التباين واضح بشكل خاص في قضية تقريب المسافة الاجتماعية بين ذوي الهويتين العربية والأمازيغية عند الطلبة، وبهذا تساهم الأطر بطريقة واضحة في معرفة الآخر والتقريب منه خصوصا وأن الأطر التي درسناها تشكل وحدة جغرافية أو مجال مكاني يتفاعل فيه الطلبة ويتعايشون على اختلاف هوياتهم ممّا سهّل عملية الاتصال والتقارب بينهم. الكلمات المفتاحية: الأطر الاجتماعية؛ المعرفة؛ الهوية الأمازيغية؛ الهوية العربية؛ الدين.

Résumé :

les cadres sociaux de la connaissance ont joué un rôle de premier plan dans la diffusion des connaissances ces dernières sont variées selon le contexte social , qui relève et nous avons trouvé grâce à notre étude sur le terrain des valeurs sur le rôle des cadres sociaux de la connaissance en rassemblant des personnes aux identités d'origine arabe et berbère spécifiquement catégorie kabyle pour détecter interdépendance fonctionnelle entre le contexte social et la connaissance qui se

posent et à cristalliser la connaissance est la dominante et a gagné de la famille et de l'université et du campus et des cadres religieux varient en fonction de la communauté ou de la classe , la baisse globale de ces cadres et caractérisé par la prononciation essoufflement " Macrosociologie " cette disparité est particulièrement évident dans le cas de la distance sociale arrondie entre ces deux identités d'origine arabe et berbère pour une classe d'élèves et ce cadres contribuent à une manière remarquable à connaître l'autre et de se rapprocher , surtout que ces cadres constituent une unité géographique ou la région où je vis et interagir dans lequel les étudiants de différentes identités , ce qui a facilité le processus de communication et de convergence entre eux

المقدمة :

تؤكد الشواهد التاريخية، والمعطيات الواقعية أن الجزائر عرفت أحداثاً عُنفٍ مختلفة من بينها الأحداث التي حركت المسألة الثقافية والهوية الوطنية كأحداث أبريل 1980، أكتوبر 1988، وأحداث صائفة 2001، هذه الأحداث وغيرها كانت بمثابة منعرج حاسم عكس استمرار أزمة الهوية في المجتمع على الرغم من مرور عقود من الزمن على الاستقلال، وذلك نتيجةً لغياب مشروع مجتمعي للدولة الجزائرية، وهو ما أفرز ظواهر عدّة في المجتمع منها ظاهرة الجبهة الإثنية التي جاءت نتيجة لإرث تاريخي كسياسة الاستعمار الفرنسي خصوصاً لمعرفته بخصوصيات هذا المجتمع، وحرصه على نشر سياسة فترق تسد بين العرب و الأمازيغ و"لجوء بعض الجماعات والحزاب والجهات إلى استخدام البعد الإثني كورقة ضاغطة سواء في المجال السياسي الثقافي أو الاقتصادي"¹. وبعد الاستقلال كل هذه الأحداث انعكست على الحياة الاجتماعية للأفراد داخل المجتمع كظهور الحساسية بين الناطقين بالعربية والأمازيغية خصوصاً القبائلية.

ولهذا اخترنا فئتين من الطلبة من الهويتين لإجراء دراسة حول معرفة درجة التفاعل ومعرفة الآخر من خلال الانتماء لنفس الإطار الاجتماعي، لذلك تم عمدا اختيار الأطر التي تجمع ذوي الهويتين، والمتمثلة في الجامعة والحي الجامعي والمصليات التابعة لهما وكذلك

¹ . إسماعيل فيره وآخرون، مشروع الدراسات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، د ط، ص 12.

الأسرة كونها الجماعة الأولى التي يتعرف إليها الطالب قبل التحاقه بالأطر الأخرى، فكل هذه الأطر تزود الطلبة بمختلف المعارف، كما أنها تسمح لهم بالتعرف على الثقافات الفرعية المتواجدة في المجتمع الذي ينتمون إليه، كما تسهل عملية معرفة الآخر لأنها تشكل مساحة جغرافية تجمع هؤلاء الطلبة فتشكل جماعة جديدة لا تحمل بالضرورة نفس رابطة الدم أو اللهجة، وموضوع بحثنا يدور حول الدور الذي تؤديه هذه الأطر الاجتماعية في عملية معرفة الآخر والتقرب منه.

1. الإشكالية:

إن التطور التاريخي للمجتمع الجزائري أفرز شكلين تاريخيين للهوية الوطنية، المتمثلتين في الهوية الأمازيغية "هوية السكان الأصليين" والتي امتدت لآلاف السنين وعبرت عن نمط حياة الأمازيغ (القبائل، الشاوية، بني ميزاب... الخ) وشكل انتظامهم الاجتماعي وعاداتهم وتقاليدهم من جهة، والهوية العربية من جهة أخرى والتي ساهمت في تشكيل المتغيرات النوعية في بنية كيان المجتمع الجزائري وذلك من خلال إعادة إنتاج هوية تعبر عن تداخل جدي لثلاث مكونات رئيسية: "الأمازيغ، العرب والدين الذي جمع بين العرقين العربي والأمازيغي"، ولكن ومع الأحداث التي عاشها المجتمع الجزائري برزت ظاهرة الجهوية الاثنية كإرث كولونيالي، إذ عمل الاحتلال الفرنسي على الاستفادة من تركيبة المجتمع "أمازيغ وعرب" من أجل تغذية الصراع بين ذوي الهويتين للمحافظة على كيانه بالجزائر، وتلها أحداث أخرى بعد الاستقلال خصوصا رفع منطقة القبائل لشعار النضال من أجل الثقافة الأمازيغية، والذي ساهم في بروز نزعة الجهوية الاثنية مما أعطى استمرارية لهذه الظاهرة على الرغم من مرور وتعاقب الخطط التنموية بكل أشكالها الصناعية والزراعية والثقافية، حيث أصبح يُشار إلى المواطن الجزائري باعتباره جزائري ذي هوية أمازيغية (قبائلي، شاوي...) أو من ذي هوية عربية، ولمعرفة مدى تأثير الاشتراك في نفس الإطار الاجتماعي المعرفي في معرفة الآخر ودرجة التقرب أو البعد منه، للحد من سلبيات هذه الظاهرة أو زيدها بين ذوي الهويتين العربية والأمازيغية، وبالضبط الفئة القبائلية من أجل تحديد مجال الدراسة أكثر، وكونها الفئة الأكثر بروزا في الساحة

الوطنية في قضية المطالبة بالبعد الأمازيغي للهوية الوطنية، اخترنا الأطر الاجتماعية التي تشكل وحدة مكانية تجمع بين ذوي الهويتين العربية والأمازيغية (القبائلية) لتسهّل علينا عملية الملاحظة وترقّب آلية التفاعل بينهما، خصوصا وأننا من فئة الطلبة التي تمثل عينه البحث، لذلك تمركزت دراستنا حول الجامعة والحي الجامعي والمصليات التابعة لهما بوصفها أطر اجتماعية للمعرفة، فهذه الأخيرة تجمع فئة الطلبة وعلى اختلاف هوياتهم وانتماؤهم الجهوية خصوصا جامعة الجزائر وبالتحديد بوزريعة لأنها تستقبل مختلف الطلبة الوافدين إليها من مختلف ولايات الوطن، كما سلطنا الضوء كذلك على الأسرة كونها الإطار الاجتماعي المعرفي الأولي الذي يتعرف إليه الطالب الجامعي قبل التحاقه بالأطر التي تمّ ذكرها، فبالرغم من أنها لا تجمع ذوي الهويتين إلا في بعض الحالات كالعلاقات العائلية، المصاهرة، أو علاقة الجوار أو الصداقة إلا أننا قمنا بدراستها لأننا لا يمكن أن نتجاهل دور الأسرة في تنشئة هؤلاء الطلبة وتأثيرها بصور شتى في نوع الخبرات والمعارف التي يكتسبونها من خلال تفاعلهم مع الأفراد المحيطين بهم.

وعليه فكل هذه الأطر الاجتماعية تزود المنتمين إليها بمختلف المعارف تتباين هذه الأخيرة حسب الأطر التي تندرج فيها كما أنها تفتح فضاء "تساوي فيه الظروف الاجتماعية للمنتمين إليها من وسائل مادية، ومعارف علمية فهي بذلك من المفروض أن تحقق التقارب والتوازن بين الطلبة وتحررهم من الانطواء داخل جماعتهم ليدخلوا معترك حياة أوسع .

ففي بحثنا هذا أردنا معرفة مدى تأثير هذه الأطر في إنشاء رابطة بين ذوي الهويتين العربية والأمازيغية (القبائلية) من تكيف وانسجام أو عكس ذلك هذا ما دفعنا لطرح تساؤل رئيسي والمتمثل فيما يلي:

- هل للأطر الاجتماعية دور في التقريب بين ذوي الهويتين العربية والأمازيغية؟
- هل يؤدي انتماء الطلبة من الهويتين (العربية والأمازيغية) وبالتحديد الفئة القبائلية داخل إطار اجتماعي معرفي موحد إلى حدوث تقارب اجتماعي بينهما؟

والذي يدفعنا لطرح التساؤلات التالية:

- هل للأسرة بوصفها إطار اجتماعي للمعرفة دور في تغذية الصراع الجهوي بين ذوي الهويتين (العربية/الأمازيغية)؟
- هل للأقدمية في الانتماء للجامعة والحي الجامعي بوصفهما أطرا اجتماعية للمعرفة دور في تقليص الفروق الجهوية الاثنية بين ذوي الهويتين العربية والأمازيغية؟
- أي الأطر الاجتماعية الأكثر تقريبا بين ذوي الهويتين: الدينية منها أم المعرفية الأخرى (الحي الجامعي، الجامعة، الأسرة)؟.

2-الفرضيات:

- ساهمت الأسرة في تغذية الصراع الجهوي الاثني بين ذوي الهويتين العربية والأمازيغية (فئة القبائل).
- كلما زادت مدة انخراط الطالب من الهويتين العربية والأمازيغية (فئة القبائل) في نفس الإطار الاجتماعي كلما نقصت الهوية الإثنية بينهما.
- يعتبر الإطار الديني الإطار الأكثر تقريبا بين العرب والأمازيغ (فئة القبائل) ويبرز ذلك في المصليات التابعة للأحياء الجامعية والجامعة (بوزريعة).

3 -تحديد المفاهيم:

1-3- الأطر الاجتماعية:

حسب جورج غورفيتش Georges Gurwitsch تتشكل من المجتمعات الكلية (أي الحضارات والأمم والطبقات الاجتماعية والتجمعات البشرية المختلفة القبائل، أسر...) المفهوم الإجرائي للأطر الاجتماعية:

نقصد بها الحيز الاجتماعي الذي يضم عناصر اجتماعية كلية واسعة النطاق كالأمم والحضارات، السلطة أو عناصر اجتماعية جزئية أي المجتمعات صغيرة الحجم، تجمعات العمل، جماعات، الطلبة، الأسرة... الخ.

2-3- المعرفة:

"هي مجموعة من الأحكام والأفكار والتصورات التي تحكم أذهان مجموعة بشرية أو عدة مجموعات بشرية تعيش في إطار اقتصادي وسياسي محدد"¹.

3-3- مفهوم الهوية:

"الهوية بشكل عام تتعلق بفهم الناس وتصورهم لأنفسهم ولما يعتقدون أنهم هم في حياتهم ويتشكل هذا الفهم انطلاقاً من خصائص محددة تتخذ مرتبة الأولوية على غيرها من مصادر المعنى والدلالة ومن مصادر الهوية هذه التوجه الجنس والجنسية أو المنطلقات الإثنية والطبقة الاجتماعية"².

• المفهوم الإجرائي للهوية:

هي الوعي بالذاتية والشخصية والخصوصية التي تميز جماعة من الأفراد من خلالها يمكن التعرف على مواصفات ومقومات أمة من الأمم ومن بين هذه المميزات التاريخ، اللغة، العادات والتقاليد... الخ.

4-3- مفهوم الجهوية:

"هي نظام إدراكات ومعارف وانتماءات سياسية مقتصرة على مجال محدود كالفكرية والقبلية"³.

5-3- مفهوم الإثنية :

"تجمع طبيعي يتميز بخصائص مشتركة في اللسانيات أو الثقافة أو أحاسيس الانتماء لهذا التجمع"⁴.

المفهوم الإجرائي للإثنية: هو مجتمع ذو حجم صغير والذي يقوم على خصوصيات ثقافية ولغوية وسلالية تميز جماعة عن جماعة أخرى.

(1) فردريك معتوق، تطور علم اجتماع المعرفة خلال تسعة مؤلفات أساسية، بيروت، 1982، ص 8-9.

(2) أنطونيو جدنز، ترجمة فايز الصياغ، علم الاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2005، ص 90.

(3) Philippe Bourd, sociologie politique, 5^{ème} édition, L GDJ, Paris, France, 2001, p206

(4) Madeline Grawitz, lexicque des sciences sociale, 7^{ème} édition, DALLOZ, 2000, P 160.

6-3- مفهوم الثقافة الفرعية:

”هي جزء من الثقافية الكلية للمجتمع ولكنها تختلف عن ثقافة الأم في بعض المظاهر كاللغة، العادات والقيم أو المعايير الاجتماعية“¹

4-المقاربة النظرية:

تتعدد النظريات في علم الاجتماع وتختلف باختلاف التوجهات الإيديولوجية والثقافية والعقائدية للمؤسسين الأوائل والمحدثين لعلم الاجتماع، كذلك باختلاف الزمان والمكان والظروف التي عاشها كل عالم، مما ينتج لنا تنوعا يمكن الباحث اكتشاف الجوانب الخفية في الظاهرة المراد دراستها، ولكن في بعض الأحيان نجد صعوبات في تطبيق هذه النظريات على البحوث في علم الاجتماع نظرا للخصوصية التي يتميز بها كل مجتمع عن الآخر، لذلك اخترنا مجموعة من النظريات التي تخدم الدراسة خاصة من الجانب الميداني منها.

- التفاعلية الرمزية لما توفره هذه الأخيرة من تأويلات الواقع وتركز على " فهم التفاعلات التي تحدث داخل الجماعات الصغيرة MICRO التي يشكل فيها البشر علاقاتهم الاجتماعية"².

ومن أجل الكشف عما يكتنف حياة الإنسان من مشكلات من خلال فهم الإنسان لذاته الفاعلة وأدواره والمواقف التي يمر بها داخل حيز مجالي يتفاعل ويتعايش فيه، ومن أشهر ممثلي هذه النظرية نجد جورج هربرت ميدا الذي قام بتحليل عملية الاتصال وتصنيفها إلى صنفين : الاتصال الرمزي والاتصال غير الرمزي، حيث أكد على استخدام

1 .السويدي محمد، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1991، ص 235.

2- عدلي علي أبو طاحون، النظريات الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ص492.

الأفكار والمفاهيم وبذلك تكون اللغة ذات أهمية بالنسبة لعملية الاتصال بين الناس والمواقف المختلفة وعليه فإن النظام الاجتماعي هو نتاج الأفعال التي يصنعها أفراد المجتمع، كما نجد أيضا هيربرت بلومر الذي يتفق مع ميدا في أن التفاعل الرمزي هو السمة المميزة للتفاعل البشري، والرموز بالنسبة له تعني المعاني وكذلك إرفي جوفمان الذي وجه اهتمامه لتطويع مدخل التفاعلية الرمزية للتحليل الاجتماعي، مؤكدا على أن التفاعل وخاصية النمط المعياري والأخلاقي ما هو إلا الانطباع الذهني الذي يتم في نطاق المواجهة. كما أن المعلومات تساهم في تعريف الموقف وتوضح توقعات الدور ونجد عددا كبيرا من العلماء أمثال روبرت باركوك انفرادكوز تبناوا هذه النظرية.

من أبرز مفاهيم هذه النظرية نجد التفاعل كسلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين الأفراد داخل جماعة أو داخل إطار يجمع هؤلاء الأفراد فإذا أسقطنا قضية التفاعل على موضوعنا والمتمثل في الدور الذي تلعبه الأطر الاجتماعية في التقريب بين الهويتين (العربية والأمازيغية) نجد أن هذا الاتصال والتفاعل يحدث بسبب الاشتراك في إطار اجتماعي موحد مما يجعل المنتمين إلى هتين الهويتين يعيشون نفس الظروف النفسية والانفعالية والمعرفية والمعيشية بالرغم من ختلاف نوع الإطار، فمثلا الجامعة والحي الجامعي كأطر اجتماعية للمعرفة تجمع أفراد هاتين الهويتين حتى في الظروف المعيشية واليومية مما يولد لدى هؤلاء الأفراد الشعور بالانتماء لجماعة واحدة تتقاسم نفس الظروف المحيطة بإمكانية الاكتساب والتعلم، الترفيه، الثقافة، النشاطات المختلفة الفكرية والرياضية... الخ ونفس الأهداف عند معظم المنتمين إلى هذا الإطار رغم وجود الفروق الفردية (الاتجاهات، الآراء، الاهتمامات، الاستعدادات، المعارف) مما يؤدي إلى بروز الجوانب الثلاث لعملية الاتصال التي وضعها الكثير من العلماء وهي:

- الجانب التواصلية¹: حيث يسعى كل طرف فيها أن يؤثر في الطرف الآخر في سلوكه وذلك بنقل المرء لتصوره إلى ذهن الشخص الآخر ليبين أنه على حق وهذا ما نلاحظه

¹ - العيساوي عبد الرحمن، تفاعل الجماعات البشرية، الإسكندرية، 2006، ص 98.

عند أفراد الهويتين بمجرد الالتقاء والوصول إلى درجة التعارف يحاول كل واحد أن يؤثر في وجهة نظر الآخر محاولة منه تغيير سلوك معين.

- الجانب التفاعلي¹: يصل كل فرد من كلا الهويتين إلى رسم خطة مشتركة للتفاعل كالتعاون أو المنافسة، الاتفاق أو الاختلاف ومن ذلك التنبؤ بسلوك الآخر.
- الجانب الإدراكي²:

هنا تكون صورة الشخص الآخر ومعرفة سماته وتفاصيل سلوكه وما ترمز إليه هذه السمات وإصدار الحكم عليه إذا كان قابلاً للتكيف وتنمية العلاقة به.

وبذلك فالإطار الاجتماعي الذي يجمع أفراد الهويتين الأمازيغية والعربية شكّل حيز مجالي به مميزات معرفية تساعد أفراد الهويتين على تجديد الأفكار لدى المنخرطين فيه وهذا ما يفسر قول كارل مانهايم "الفكرة ليست جامدة بل ديناميكية يعني أنها قابلة للتغير"³، ويمكن للأفكار المسبقة التي قد اكتسبها كل أفراد هوية عن الهوية الأخرى أن تتغير وبعدها تصبح للمفاهيم نوايا جديدة تخضع لقوانين جديدة في إطار وظيفة اجتماعية مختلفة عن الوظيفة السابقة وتحررها من المورثات القديمة التي سببت الجهوية والعنصرية، فكل هذه العوامل تؤثر في الإيديولوجيات الماضية المكتسبة من البيئة والتنشئة الاجتماعية لكل أفراد الهويتين فهذه المورثات والأفكار المكتسبة لا تبقى ثابتة وإنما تتغير بفعل الخبرات المتميزة التي يكتسبها الفرد من تفاعله في الإطار الذي ينتهي إليه.

أما بالنسبة للرموز كمفهوم مقترن بهذه النظرية فله دور واضح وفعل في التقريب بين الطلبة ذوي الهويتين سواء كانت اللغة أو المعاني، الانطباعات والصور الذهنية إذ أن الاتفاق على رموز داخل إطار اجتماعي يؤدي إلى تماثل الأفراد وفق رمزية معينة هذا ما لاحظناه، مثلاً الأطر الدينية نجد الهندام، العطور المستعملة تشترك فيما ويستعملها كلا أفراد الهويتين عند الالتحاق بهذه الأطر (المساجد، المصليات) ...هنا نلاحظ

¹- العيساوي عبد الرحمن، نفس المرجع السابق، ص 98.

²- العيساوي عبد الرحمن، نفس المرجع السابق، ص 98.

³- رمزي نبيل، علم اجتماع المعرفة والمدخل والمنظورات، الجزء الأول، ص 82.

اقتسام الرمز الذي يعتبر عماد التفاعل، كذلك نجد اللغة بمجرد الالتقاء داخل نفس الإطار يستغني كل فرد من هوية معينة على أي شيء يراه معيقا للتفاعل والتواصل مثلا اللهجة القبائلية، إدراكا من مستعملها إذا كان مع فرد لا يفهمها ولا يستوعب معاني هذه اللهجة فيحدثه باللغة التي يراها مناسبة.

كما لاحظنا أثناء قيامنا بالدراسة الميدانية محاولة الطلبة ذوي الهوية العربية تعلّم اللهجة القبائلية المنتمين لنفس الإطار الاجتماعي هذا دليل على الرغبة في التواصل والقضاء على الحواجز الفاصلة في تفاعلهم، مما يساعد على تغيير الصور الذهنية ويسهل عملية التقارب والتكيف بين أفراد الهويتين ونتيجة لهذا التفاعل ينتج الوعي الذاتي وتصبح كسلوكات يتعاملون بها ناتجة عن وعي وادراك دون التحيز إلى قضية الانتماء إلى هوية مختلفة وهذا بسبب المصالح المشتركة، تبادل المنافع، الحاجة إلى التعاون مع الآخر.

وتكتسب أفكار ومفاهيم جديدة إذ أشارت التفاعلية الرمزية وركزت على هذه القضية وأطلقت عليها اسم التنشئة في مرحلة البلوغ وهي بمثابة تعديل مستمر للسلوك خلال عملية التعلم والمعرفة وقد تكون هذه المرحلة ذات درجة كبيرة من التأثير تؤدي إلى تغيرات تماما في تصور الفرد.

كما استعنا بالنظرية الظاهرية:

ظهر مصطلح Phénoménology لأول مرة عند عالم الاجتماع ايدموند هرسل Edmund Husserl (1938- 1859) وهو عالم رياضيات قبل أن يوجه تفكيره إلى القضايا الاجتماعية والفلسفية ويمكن أن نضيف كذلك بعض رواد هذا الفكر من أبرزهم:

مارتن هيغر 1889-1976 Martin Heidegger ألماني الجنسية وموريس ميرلوبنتي Murisse Merleau-Ponty.

عرف هسرل الظاهرية على أنها: "الوصف الدقيق لمعطيات الواقع في التجارب المباشرة لمعرفة مكوناتها دون الالتفاف إلى جوانبها السطحية أو إلى أعراضها الحسية الظاهرة"¹.

¹- معني خليل (عمر)، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الامل، بيروت الطبعة الاولى ص17.

وهناك من يعرفها على أنها: "مذهب فلسفي يقوم على دراسة الأشكال المختلفة للوعي وتنوعاته والطرق التي يعي بها الناس العالم الذي يعيشون فيه"¹.

وبهذا نستنتج أن مسلمات هذه النظرية تقول أن العالم الذي نعيش فيه عالم مصنوع من وعينا مع وجود العالم الخارجي إلا أن هذا العالم الخارجي لا معنى له إلا من خلال وعينا، فمهمة الظاهراتية حسب هورسل هي إعادة الصلة بين المعرفة العلمية وخبرة الحياة اليومية، أي أنها تهتم بالوعي الإنساني فمثلا داخل إطار اجتماعي معين تكون معرفة ابتدائية (الأصدقاء، أساتذة...) نتيجة للخطاب اليومي المشترك عن طريق الاتصال، هذا ما يسمح لدى المنتمين لنفس الإطار من اكتساب خبرات جديدة تمكن الفرد من تعديل سلوكه واتجاهاته المتناقضة في حكمه على الآخر وتغيير الصور الذهنية التي قد اكتسبها مما ينتج لدى الأفراد وعي وإدراكا حسيا للطرف الآخر، هذا ما دفعنا لتبني هذه النظرية ولتوافقها مع مضامين الدراسة من خلال مفاهيمها ولو أنها غامضة نوعا ما بالنسبة لنا.

5- المناهج والتقنيات المتبعة:

مهما يكن تعدد وتنوع التقنيات والطرق المنهجية المستعملة في البحوث العلمية، إلا أنها تبقى دائما في خدمة المواضيع والإشكاليات المطروحة من طرف الباحثين وبالتالي تعتبر كوسائل وأدوات نستعملها للوصول إلى تحقيق أهداف نظرية ومنهجية معينة، لذلك فالاستعانة بالمنهجية تعتبر وسيلة علمية لبناء المعطيات وتحليلها حسب الإجابة عن التساؤلات المطروحة في البحوث وهذا ما يجعل الاستعانة بهذه الوسيلة المنهجية أمرا ضروريا وحتما لكل بحث يطمح إلى تحقيق مستوى معين من الإنتاج المعرفي حول موضوع معين أو دراسة معينة.

ومن أجل بناء تصور منهجي وسوسيولوجي حول ظاهرة دور الأطر الاجتماعية للمعرفة في التقريب بين الهوية العربية والأمازيغية نموذجنا فإننا اعتمدنا على المنهج الوصفي مع التحليل. ويقوم هذا المنهج أساسا على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع

¹- مصباح عامر، علم الاجتماع الرواد والنظريات، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة

الأولى، 2005، ص134-135.

ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، "فهو يصف ظاهرة أو خاصية باستخدام الأرقام والكم لدى مجموعة من الأشخاص كالاتجاهات والسلوك وهو يعني بوصف الظاهرة في الوقت الحاضر أو كما كانت عليه في السابق"¹، ونعبر عنها كيفيا وكميا فالتعبير الكيفي يبين لنا خصائص الظاهرة أي موضوع الدراسة، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة وحجمها"².

فالمناهج الكيفية "تهدف أساسا إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، أما المناهج الكمية فتهدف أساسا إلى قياسها"³، وقياسها واقعيًا يكون من خلال تحليل بيانات الاستمارات الموزعة على أفراد العينة المدروسة.

1-5- التقنيات المتبعة:

لكل دراسة اجتماعية تقنيات يعتمد عليها الباحث فيجمع المعلومات أو البيانات الخاصة بدراسته وذلك حسب الموضوع الذي تمت معالجته، وعلى حسب طبيعة موضوعنا اخترنا الأدوات التالية لجمع البيانات فكانت أدوات .

• الاستمارة: "تعتبر كنموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه الأفراد"⁴، حيث قمنا بصياغة مجموعة من الأسئلة التي رأينا فيها خدمة لموضوع دراستنا بشكل واضح ودقيق لتسهيل الإجابة على المبحوثين أولا والحصول على المعلومات اللازمة ثانيا. وقد اعتمدنا على هذه التقنية في جمع المعلومات كون الموضوع متشعبا يستلزم عددا كبيرا من الأسئلة قصد الإلمام بكل جوانب الظاهرة.

¹ فريد كامل أرزينة وآخرون، مناهج البحث العلمي، ط1، دار المسيرة، عمان، 2005، ص 38.
² بوحوش عمار، الذنبيات محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995، ص 129.
³ - مورييس أنجلس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص 100.
⁴ - (محمد الحسن) عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة القاهرة، 1976، ص 345.

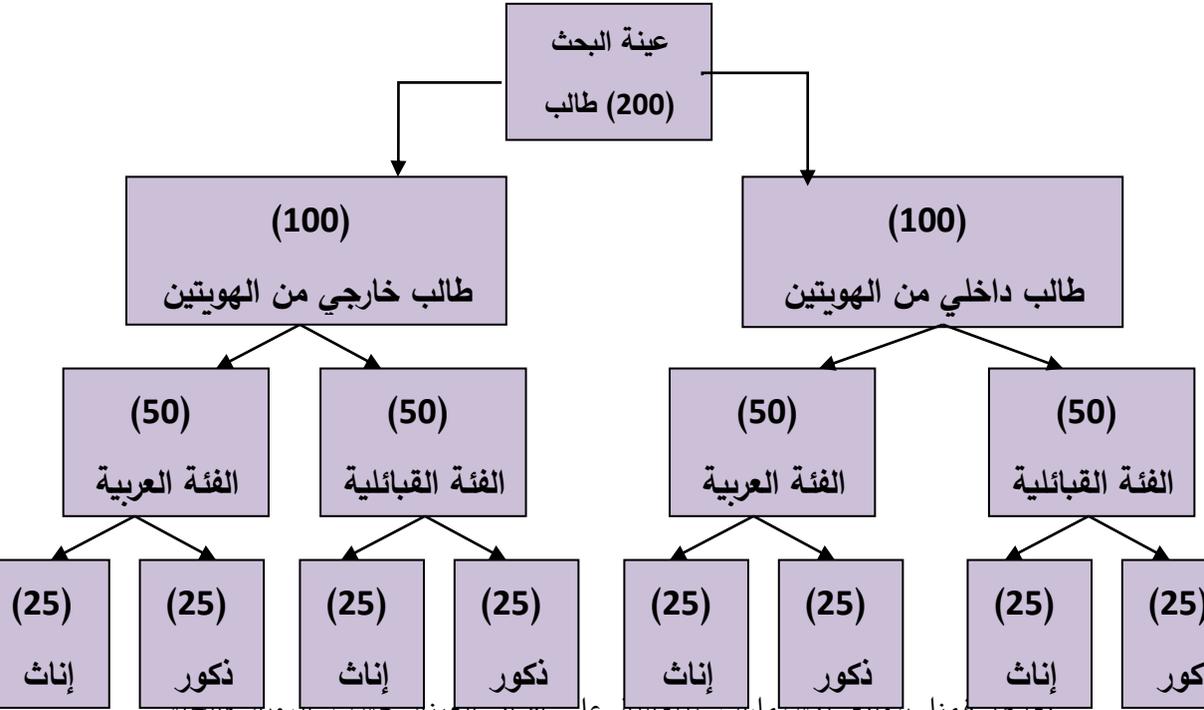
- الملاحظة: كانت الملاحظة في بحثنا بسيطة تلقائية كوننا ننتمي الى مجتمع الدراسة هذا ما سمح لنا بالملاحظة المباشرة لمجموعة من سلوكات وتصرفات الافراد في الظروف الطبيعية والعادية للظاهرة.

6-عينة البحث

بحكم طبيعة الموضوع كان علينا اختيار عينة من المبحوثين تجمع فهم المواصفات اللازمة للحصول على المعلومات والبيانات الضرورية التي يمكن أن تخدم موضوع الدراسة فقمنا اختيار عينة قصدية طلبة من الهويتين العربية والأمازيغية وبالتحديد الفئة القبائلية باعتبار أن الطلبة الذين يدرسون في الجامعة عبارة عن مجموعة متنوعة من حيث اللهجة التي يتكلمونها وكذا الأماكن التي قدموا منها فمنهم (الحضرية والريفية، وشبه الحضرية).

سبب آخر دفعنا إلى اختيار هذه العينة هو كونهم نخبة المجتمع وفئة فاعلة ذات إيديولوجيات متنوعة مندمجة داخل نفس الإطار.

الشكل رقم (01) عينة قصدية



بعدها قمنا بتوزيع الاستمارات بما يتناسب على أفراد العينة حسب الهوية والجنس والإقامة (داخلي/خارجي) وقد قصدنا هؤلاء الطلبة المتوفر فيهم الشروط التي وضعناها لإجراء استبيان بالمقابلة كأول مرحلة من البحث.

1-6- المجال المكاني:

تتضمن العينة المدروسة 200 طالب من جامعة بوزريعة، يتوزع الطلبة الداخليين منهم والذين قُدّر عددهم بمائة طالب على مختلف الإقامات الجامعية خصوصا الإقامة الجامعية للبنات بن عكنون والإقامة الجامعية للذكور طالب عبد الرحمن.

2-6- المجال الزمني:

قمنا بتوزيع الاستمارة في الفترة الممتدة ما بين 12 فيفري و3 ماي 2011 وسبب طول المدة يعود إلى عدة أسباب من أهمها:

- فترة توزيع الاستبيان كان في فترة الامتحانات للفصل الأول من العام الدراسي مما سبب لنا نوعا من الاختلال لأن استجابة الطلبة لمأ الاستمارات كان ضئيلا جدا مما جعلنا ننتظر نهاية الامتحانات لاستكمال عملية التوزيع .
- البحث عن الطلبة حسب انتمائهم الجهوي وهويتهم كان أمرا صعبا (خصوصا الأمازيغية من الخارجين).
- حرصنا على توفير بعض الشروط في العينة ساهم كذلك في تمديد الفترة مثلا الحرص على أن يكون نفس العدد من الجنسين ومن الهويتين وحسب الإقامة(داخلي/خارجي)

7- نتائج الفرضيات :

7-1- نتائج الفرضية الأولى

باعتبار الأسرة مركز العلاقات الاجتماعية ومكانا للتربية والتنشئة الاجتماعية وحلقة أساسية من حلقات البناء الاجتماعي الكلي فهي تتأثر بشكل واضح بطبيعة الوسط الاجتماعي الذي تندرج فيه، فلقد لاحظنا من خلال النتائج المتحصل عليها كيف يؤثر هذا الوسط في اتجاهات هذه الأسر في قضية اكتساب أو تغذية الصراع الجهوي بين ذوي الهويتين. فبالنسبة للأسر التي تنتهي للوسط الحضري نجدها أكثر انفتاحا على أفكار وأساليب تنظيم الحياة والقيم الثقافية الجديدة فجعلتها تتجاوز عدة أفكار جهوية كانت نتيجة لإرث تاريخي لسيرورة هذا المجتمع، فالأسر المتواجدة في المناطق الحضرية تحررت ولو نسبيا من الأفكار الجهوية المغذية للصراع الإثني، فمثلا في ارتداء الزي التقليدي في المناسبات في تحبيب فكرة الجوار، تبادل الزيارات، طلب الاعانة والاستماع للاغاني نجدها متنوعة عند هذه الأسر فهي لم تنقيد بالثقافة الفرعية للهوية التي تنتهي إليها وهذا ما اثبتته الجداول الاحصائية ودليل على ذلك يظهر في تنشئتها لأفرادها فقد لاحظنا أن الطلبة المنتمين لهذه الأسر لا يحملون أفكار جهوية بنفس الشدة للطلبة المنتمين إلى الأوساط الريفية وعليه فرضيتنا لم تتحقق إذا ما أسقطناها على الوسط الحضري. بينما الأسر المتواجدة في المناطق الريفية خصوصا إذا لم تكن هناك علاقة جوار بين ذوي الهويتين فقد عملت على تنشئة أفرادها ولو بطريقة غير مباشرة على أفكار جهوية ساهمت

في خلق مسافة اجتماعية بين ذوي الهويتين لقلة انفتاحها بسبب عدم مواكبتها للتطور في مختلف المجالات بنفس الدرجة بالنسبة للمناطق الحضرية، فمثلا في قضية الزواج فهذه الأسر ترفض الارتباط بين ذوي الهويتين للاختلاف في الهوية وحرصا منها على المحافظة على النسب، لذلك سجلنا نسبة أكبر في "التعجب والاستغراب" كردة فعل عند حدوث الزواج بين ذوي الهويتين، وذلك بنسبة 51.52 بالمائة وهذا ما يفسر انخفاض نسبة الزواج بين ذوي الهويتين في المناطق الريفية. فهذه الأسر بقيت حبيسة ثقافتها الفرعية كتفضيلها لاستعمال ألبستها التقليدية في مختلف مناسباتها وذلك بنسبة 55 بالمائة واستحسانها لاستعمال أغاني خاصة بترانها بنسبة 42 بالمائة لذوي الهوية العربية و46 بالمائة لذوي الهوية القبائلية. وعليه فمعارف هذه الأسر تبقى مرتبطة ارتباطا وثيقا بالطبقة الاجتماعية والوسط الذي تنتمي إليه. هذا ما يُفسّر اختلاف مساهمة الأسرة في قضية اتارت النعرات الجهوية بين الطلبة من الهويتين.

ب- نتائج الفرضية الثانية

من خلال النتائج المُحصّل عليها من إجابات الطلبة المبحوثين من الهويتين العربية والأمازيغية وبالتحديد الفئة القبائلية لاحظنا أن لهذه الأطر دور كبير في دفع عملية التقارب والتفاعل بينهما وكونهم لا يعيشون منعزلين عن بعضهم البعض بل يشتركون في نفس الأطر الاجتماعية والمتمثلة في الجامعة والحج الجامعي أين تتماثل ظروف الحياة الاجتماعية ينتج من خلالها علاقات اتصالية وتفاعلية خصوصا عند الطلبة ذوي الأقدمية داخل هذه الأطر فقد لاحظنا بعض السلوكيات التي تدل على حدوث تقارب بين ذوي الهويتين داخل هذه الأطر كعملية المراجعة وإعداد البحوث، فمعظم الطلبة خصوصا ذوي الأقدمية يضعون وكشروط أساسي وأولي في إقامة علاقة الصداقة أن يكون طالبا ولا يهم انتماؤه الجهوي اذ سجلنا نسبة 78.95 عند طلبة الماجستير ونسبة 74.82 بالمائة بنسبة لسنوات الثالثة ونسبة 63.38 بالمائة بالنسبة لسنوات الرابعة ثم يأتي ترتيب الإقامة الجامعية، وفي الأخير أهل المنطقة وفي هذه الحالة فالطالب اختار أصدقاءه من بيئته الجديدة وعلى اختلافهم فلم يعطوا الأولوية للهوية في عملية اختيار أصدقائهم والدليل

على ذلك تسجيلنا نسبة كبيرة جدا من الطلبة الذين يقرون بتواصلهم مع أشخاص من غير منطقتهم.

وفي محاولة معرفتنا لنتيجة الاختلاط بين ذوي الهويتين في نفس الإطار الاجتماعي أجاب المبحوثون وبنسبة أكبر "تغير الصور الذهنية" لديهم، معنى ذلك أن هؤلاء الطلبة قبل التحاقهم بهذه الأطر كانوا يحملون أفكارا مسبقة عن الآخر غير واضحة لقلة الاحتكاك بينهم، وكنتيجة ثانية لهذا الاختلاط سجلنا تسهيل عملية الاتصال، فالانصال يعتبر محرك التفاعل والتقارب في الحياة الاجتماعية ويظهر هذا التفاعل جليا في التعاون الذي يحصل بين ذوي الهويتين أي أن معظمهم يقومون بمراجعة وإعداد البحوث مع بعضهم البعض وكذلك يترافقون مع بعضهم البعض أوقات الوجبات الغذائية مما يفتح مجالاً للحوار، ويتناولون الطعام معا فهذا مظهر من مظاهر التفاعل والتقارب الذي يحصل بين ذوي الهويتين، ونجد مظهرا آخر للفضول في معرفة الآخر والتقرب منه والمتمثل في إجابة معظم المبحوثين برغبتهم في تعلم لهجة الآخر وذلك بنسبة 90.5 بالمئة وعليه فرغبة في تقاسم الرمز دليل على الرغبة في التماثل والتفاهم مع الآخر.

ج- نتائج الفرضية الثالثة

من خلال المعطيات والنتائج المتحصّل عليها تبين لدينا أن معظم الطلبة يعتنقون الدين الإسلامي، أي أنهم يؤمنون بالعقيدة الإسلامية التي تدعو إلى تصورات فكرية مشتركة لا تصاغ منها نسخة مستقلة لكل طبقة أو لكل جماعة أو لكل هوية بل هي موحدة مما ينتج عنها وحدة روحية تؤدي إلى ترابط روحي، واجتماعي بين المبحوثين وعليه فمعتقدات وعقائد هذه الأطر تأخذ طابع معتقداتها المنزلة وعقائدها والشعائر المفروضة على المؤمنين بها وممارسة هذه الشعائر.

كما توصلنا إلى أنّ معظم الطلبة يرون ضرورة ربط الدين بالحياة الاجتماعية أي أنهم يفضلون أن لا تخلو حياتهم الاجتماعية لما يدعو إليه الدين من قيم وأخلاق ينتج عنها التماسك والاستقرار الاجتماعي لأية جماعة.

كما أن معظم المبحوثين من الهويتين يؤدون فريضة الصلاة داخل الأطر المخصصة لها وهذا نستنتج أمرين أساسيين، أولهما أداء الشعائر التعبدية دليل على الإيمان بما جاء به هذا الدين ودعت إليه عقيدته وثانيا أداء العبادات جماعة وفي نفس الإطار بين ذوي الهويتين ساهم في التقليل من النزعة الجهوية بين المبحوثين وزاد من تقاربهما، فأداء الشعائر والطقوس الدينية جماعة ذا اثر إيجابي في خلق روابط التضامن والتماسك داخل أي جماعة وهذا ما أشار إليه دوركايم أقره معظم المبحوثين من الهويتين أن أداء فريضة الصلاة داخل نفس الإطار الديني أي مع بعضهم البعض ساهم في التقليل من الجهوية لديهم.

وفي مسألة تقاسم نفس الهندام والإطار الديني أجاب معظم المبحوثين أنهم ليسوا ضد أن يكونوا مع بعضهم البعض بل رفضوا أن يكون لكل هوية معبد خاص بها، فعدم التضايق من تقاسم المكان بل تحبيب فكرة إطار موحد دليل على الألفة وعدم النفور من الآخر وتقاسم نفس الهندام أي ارتداء نفس الهندام أثناء الصلاة دليل على تقبل الآخر وفي حث الخطيب أو الإمام أو المشرف حول قضية التساوي بين العباد فجل المبحوثين أشاروا أنهم يستمعون إلى دروس ومواظب في قضية التساوي بين مختلف الأفراد، كما أنهم ليسوا ضد الفكرة بالعكس يؤيدونها.

ونسبة معتبرة من مجموع المبحوثين عبروا عن ذلك، فهذه الأطر الدينية من خلال معتقداتها تسعى إلى إبعاد من أذهان المترددين إليها كل ما يدعو إلى الانقسام والفرقة وكل ما هو محقّر للبعد الجهوي الإثني، فهذه الأطر تدعو إلى وحدة دينية تنظم حياة الأفراد وتجعلهم أكثر تماسكا وترابط وتزيل معظم الفروق بينهم والدليل على ذلك أن معظم الطلبة رتبوا الأطر الدينية في المرتبة الأولى من بين الأطر التي اقترحت عليهم ويشتركون فيها مع بعضهم البعض أي ذوي الهويتين ولا يشعرون بالاختلاف لوجود فروق بينهم وبهذا تُعد الأطر الدينية أكثر تقريبا من الأطر الأخرى المدروسة كالجامعة، الحي الجامعي، الأسرة، إذ تعمل هذه الأطر الدينية دائما على تذكير المترددين عليها من خلال نشاطاتها العقائدية وطقوسها التعبدية على ضرورة الروابط الروحية والأخوة الإيمانية بين أفراد المجتمع

الواحد عملا بقوله تعالى: « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائلٍ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ¹».

الاستنتاج العام:

من خلال النتائج المتحصّل عليها يمكننا أن نستنتج بعض النتائج العامة، أولها أن العوامل المساعدة في معرفة الآخر والتقرب منه تتباين وفق الإطار الاجتماعي الذي تندرج فيه وهذا ما أكد عليه "جورج غورفيتش" في دراسته للترابط الوظيفي القائم بين الإطار الاجتماعي والمعرفة التي تنشأ وتتبلور فيه، فالمعرفة السائدة والمكتسبة من الأسرة والجامعة والحي الجامعي والأطر الدينية تختلف حسب المجتمع أو الطبقة الشاملة التي تندرج فيها هذه الأطر والتي تتسم بضيق نطاقها "ميكروسوسولوجيا"، وهذا التباين واضح بشكل خاص في قضية تقريب المسافة الاجتماعية بين ذوي الهويتين العربية والأمازيغية لفئة الطلبة، فمن الضروري أن تشير إلى مميزات هذ، ه الفئة التي قمنا بدراستها فالطلبة الجامعيين يمثلون الطبقة الواعية والغير متجمدة فكريا مما يجعلها أكثر مرونة وعقلانية لتنوع معارفها المكتسبة.

وحول دراستنا للأطر الاجتماعية توصلنا إلى أن الأسرة مثلا تكون خاضعة ومنفتحة جدا على التأثير المعرفي للطبقات وطبيعة المجتمع الذي تندرج فيه، فمن خلال النتائج البحث استنتجنا أن الطلبة من الأسر التي تنتهي إلى الوسط الحضري تكون المعارف فيها مختلفة ومتنوعة كون هذا الوسط يريئ الظروف لنمو العلوم والمعارف ويشهد مختلف مظاهر التقدم مما يعطي سمة الانفتاح للأسر المندمجة فيه فعند تعرضنا لقضية الزواج بين ذوي الهويتين العربية والأمازيغية من هذا الوسط وجدنا أن معظم الأسر القبائلية منها والعربية لا تعارض هذا الزواج، تراه أمر عادي وحتى في التعامل أثناء وجود علاقة جوار بين هذه الأسر تبين لنا عدم وجود مسافة اجتماعية بينهم بالعكس فثناء إقامة الولايم والأفراح تبادل هذه الأسر الدعوات بل تتعدى إلى طلب المساعدة أثناء الحاجة هذه كلها مظاهر للتفاعل والاندماج الاجتماعي بين الأسر من الهويتين فهذا الاندماج والتفاعل

¹ سورة الحجرات: الآية 13

الاجتماعي بين هذه الأسر ينعكس على سلوك الطلبة المنتمين إلى هذه الأسر ولنقص الاحتكاك والتواصل بين الأسر من الهويتين العربية منها والأمازيغية في الأوساط الريفية لاحظنا بقاء أثر ظاهرة الجهوية الاثنية في اتجاهات وسلوك هذه الأسر من خلال إجابات الطلبة، فمثلا هذه الأسر ضد فكرة اختلاط الأنساب وفي بعض الحالات أثناء حدوث الزواج بين ذوي الهويتين في هذه المناطق يكون رد فعل هذه الأسر المقاطعة والاستهزاء بالأسر التي حدث فيها هذا الزواج، فعيش هذه الأسر من الهويتين معزولين جغرافيا عن بعضهما البعض وبسبب الموروثات التاريخية بقي وجود مسافة اجتماعية بينهم، بينما الطلبة القادمين من هذه المناطق ومن الهويتين وبفضل الأطر الاجتماعية للمعرفة والتي وحدتهم مكانيا حصل تقارب بينهم خصوصا أصحاب الأقدمية في انتمائهم لهذه الأطر وهذا ما توصلنا إليه أثناء تحليلنا للجداول الإحصائية، إذ أصبح المنتمون إلى هذه الأطر ضد كل ما يفصل مختلف الفئات الاجتماعية وتحبيهم لفكرة الوحدة الوطنية.

كما علينا أن نشير إلى دور الأطر الدينية في إحداث التقارب الاجتماعي بين ذوي الهويتين إذ صنفت الأولى من قبل المبحوثين في عملية دمج وتآليف بينهما وهذا راجع إلى طابع معتقداتها المنزلة وعقائدها التي توحد الأفكار لدى المؤمنين بها مما يجعل التقرب والتآلف سمة تربط كل المؤمنين بهذه العقيدة كعقيدة الدين الإسلامي الذي يمثل الديانة المعتنقة من طرف كل المبحوثين تقريبا.

وعليه فإنّ لهذه الأطر دور في تحقيق التقارب بين ذوي الهويتين (الأمازيغية/

العربية) كما أنها ساهمت في

توحيد الطلبة من الهويتين فأصبحوا يحملون هوية مشتركة (الطالب الجامعي

(خصوصا في الجامعة / الحي الجامعي).

فالأفكار لا تبقى ثابتة وإنما تتغير بفعل الخبرات المتميزة التي يكتسبها الطالب من

خلال تفاعله مع الجماعة الجديدة التي تعرف بها داخل هذه الأطر، وهذا كان واضحا في

تغير الصور الذهنية لمختلف الطلبة من الهويتين عن بعضهم البعض رغم أنهم في سن

الرشد، وهذا ما أطلقت عليه التفاعلية الرمزية اسم التنشئة في مرحلة البلوغ، وهي بمثابة

تعديل لسلوك خلال عملية التعلم والمعرفة وقد، تكون هذه المرحلة ذات درجة كبيرة من التأثير تؤدي إلى تغيرات جوهرية في تصور الفرد.

وعليه عملية الاشتراك في نفس الإطار الاجتماعي يعزز عملية الاتفاق على أسلوب التفكير والمبادئ العامة التي يتبناها ويُتَمَّى فيها روح الجماعة، ممّا يساعد على توثيق صلة بين أعضاء المجتمع ودفعهم على التعاون المشترك، ومن ثمّة تحقيق تنظيم اجتماعي مستقر.

المصادر والمراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم

- 1-قيه إسماعيل وآخرون، مشروع الدراسات الديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، د ط. 2001.
- 2-جدنز أنطونيو، تر: فايز الصياغ، علم الاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2005.
- 3-بوحوش عمار، الذنبيات محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995.
- 4-ببري الوحشي أحمد، الأسرة والزواج : مقدمة في علم الاجتماع العائلي، طرابلس، الجامعة المفتوحة 1998.
- 5-تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
- 6-جورج غور فتش، الأطر الاجتماعية للمعرفة، ترجمة خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع مجد، الطبعة الثانية، 2008.
- 7-حسن الساعاتي سامية، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1983.
- 8-السويدي محمد، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1991.
- 9-السيد بدوي محمد: نظريات ومذاهب اجتماعية دار المعارف بمصر 1962.
- 10-شارل رويير جيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصور، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الطبعة الثانية، 1983.
- 11-الزيباري صهيب: المسجد ودوره الرسائي في حياة الأمة , دار الفكر دمشق 1998 .
- 12-وصفي عاطف، الانثروبولوجيا الثقافية بيروت، دار النهضة العربية، 1971.
- 13-عباس إبراهيم، الثقافات الفرعية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001.
- 14-(محمد الحسن)عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة القاهرة، 1976.
- 15-العيسوي عبد الرحمن، تفاعل الجماعات البشرية الإسكندرية، 2006.

- 16-عدي علي أبو طاحون، النظريات الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، الطبعة الأولى.
- 17-معتوق فريدرك، تطور علم اجتماع المعرفة من خلال تسعة مؤلفات أساسية، بيروت، 1982.
- 18-معتوق فريدرك، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديمية انترناشيونال، 1983-1988، بيروت.
- 19-فريد كامل أوزينة وآخرون، مناهج البحث العلمي، ط1، دار المسيرة، عمان، 2005.
- 20-محمد إسماعيل قباري، علم اجتماع المعرفة والفلسفة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، الإسكندرية، 1971.
- 21-طبيي محمد: الجزائر احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وهران وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 1992.
- 22-الميلي محمد بن مبارك، تاريخ الجزائر القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، 193.
- 23-عاطف محمد غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1988.
- 24-رمزي نبيل: علم اجتماع المعرفة، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، الطبعة 1

المراجع باللغة الفرنسية :

- 25-Jean Émile, L'identité et la langue, éd. Paul, Paris, 1992.
- 26-Madeline Grawitz, lexique des sciences sociales, 7ème édition, DALLOZ, 2000.
- 27-Masc. Paul, les idées principales du cardinal Lavigerie sur l'évangélisation de l'Afriques, N3, 1925.
- 28-Mustapha Boutefnouchet, la famille algérienne évolution et caractéristique et caractéristique récentes, Alger, SNED, 1982.
- 29-Philippe Bourde, sociologie politique, 5ème édition, L GDJ, Paris, France, 2001.